السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه طلبتَي الأعزّة محاضرتُنا اليومَ ستكونُ عن:

الملحق بجمعِ المذكّرِ السّالم:

وشِبْهِ ذَيْنِ وبِه عُشْرُونا وبابُهُ أُلْحِقَ والأهْلُوْنَا

أُوْلُو وعَالَمُونَ عِلّيُّونَا وَأَرَضُونَ شَذّ والسِّنُونَا

وَبَابُهُ ومِثْلَ حِيْنٍ قدْ يَرِدْ ذا البَابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطّرِدْ

وأشار ابنُ مالكٍ في هذه الأبياتِ إلى مَا أُلحقَ بجمعِ المذكرِ السّالمِ في إعرابِه بالواوِ رفعًا وبالياءِ جرًّا ونصبًا. فما لا واحدَ له من لفظِه أو لهُ واحدٌ غيرُ مستكملٍ للشروطِ فليسَ بجمعِ مذكرٍ سالمٍ، بل هو ملحقٌ به. وهذه الألفاظ هي:

1ـ ألفاظ العقود: فـ"عشرون"، وبابُه وهو ثلاثونَ إلى تسعينَ ملحقٌ بجمعِ المذكرِ السّالمِ؛ لأنّه لا واحدَ له من لفظِه، إذْ لا يقالُ عشر. قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ))[الأنفال:65]. وقال تعالى: ((وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ))[البقرة:51]

2ـ أولو: أيضًا لا واحد له من لفظه، قال تعالى: ((شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُواْ الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))

3ـ أهلون: وكذلك أهلون ملحقٌ به؛ لأنّ مفردَه، وهو "أهل" ليس فيه الشروطُ المذكورةُ؛ لأنّه اسمُ جنسٍ جامدٍ كـ"رجل". قال تعالى: ((فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ))

4ـ عالَمَون: جمعُ "عالَمَ" وهو اسمُ جنسٍ جامدٍ، ليس بعَلَمٍ ولا صفة، ومنه قوله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمَيْنَ))

5ـ عِلّيّون: اسمٌ لأعلى الجنةِ، مفرده "عِلّيّ"، وهو المكان العالي، فليس فيه الشروطُ المذكورةُ؛ إذ إنّه صفة لِما لا يَعْقِل. قال تعالى: ((كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ))[المطففين:18 ـ 19]

6ـ أرَضَون: هو جمعُ "أرض" و"أرض" اسمُ جنسٍ جامدٍ مؤنثٍ.

7ـ سِنون: جمعُ "سَنة" و"السَّنة" اسمُ جنسٍ مؤنثٍ لغير العاقل، فضلًا على أنّها مكسورةُ السّينِ في الجمعِ، ومفتوحةٌ في المفرد. قال تعالى: ((قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ))[المؤمنون:112]

فهذه الأسماءُ كلُّها ملحقةٌ بالجمعِ المذكّرِ لِما سبقَ من أنّها غيرُ مستكملةٍ للشروط.

باب "سنة": يشملُ هذا البابُ كلَّ اسمٍ ثلاثيٍّ حُذفَ لامُه وعوّضَ عنه بهاءِ التّأنيثِ (تاء التأنيث المربوطة)، ولم يُعرفْ له عند العربِ جمعُ تكسير، نحوُ: "سنة" و"مئة" و"ثُبَة" و"عِضة". فـ "عضة" مثلًا معناه الكذب والافتراء، أصلُه: "عِضْوٌ" وهو اسمٌ، حُذفَ لامُه، وهي الواوُ، وعُوّضَ عنها بتّاءِ التّأنيث. ويُجمعُ جمعَ مذكّرٍ سالمًا، فيُقالُ: "عِضون" وليس له جمعُ تكسيرٍ. قال تعالى: ((الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآَنَ عِضِينَ))[الحجر:91] ، ومثال ذلك أيضًا: "عِزة" "عِزون" أي: متفرّقون، قال تعالى: ((عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ))[المعارج:37]. فهذا البابُ يُجمعُ جمعَ مذكرٍ سالمًا. وهذا الاستعمالُ شائعٌ في هذا ونحوه.

ملاحظة: إنْ جُمِعَ مثلُ هذا الاسمِ، أي كلُّ اسمٍ حُذِفت لامُه وعوّضَ عنها بهاءِ التّأنيثِ، جمعَ تكسيرٍ مثل: "شفة" "شفاه" لم يُستعملْ كذلك إلّا شذوذًا كـ"ظُبة" فإنّهم جمعوه جمعَ تكسيرٍ فقالوا: "ظُباة"، وجمعوه أيضًا جمعَ مذكرٍ سالمًا، فقالوا: "ظبون" و"ظبين".

لغات "سنة" وبابه:

إعرابُ "سنين" وبابِه إعرابَ جمعِ المذكرِ السّالم هو لغةٌ من لغاتِ العربِ.

وأشارَ ابنُ مالكٍ إلى أنّ "سنين"، ونحوَه قد تلزمُه الياءُ ويُجعلُ الإعرابُ على النّونِ، فيكون ككلمة "مسكينٍ" و"غِسْلِينٍ" فتقولُ: "هذه سنينٌ مجدبةٌ" و"أقمتُ عنده سنينًا" و"درستُ النحوَ خمسَ سنينٍ"، بلزومِ التّنوينِ، كما نقول: "هذا مسكينٌ" و"رأيتُ مسكينًا" و"مررتُ بمسكينٍ". ومنه الشّاهد:

دَعَانِيَ من نَجْدٍ فإنّ سنيْنَه لَعِبْنَ بِنا شيْبًا وشيّبْنَنا مُردا

فالشّاهدُ فيه: إعرابُ سنين بالحركاتِ، حيثُ نصبَه الشّاعرُ بالفتحةِ الظّاهرةِ ، بدليلِ بقاء النّونِ مع الإضافة.

وهناك لغةٌ أخرى، وتروى بثبوتِ الياءِ وحذفِ التّنوينَ، وهذه اللغةُ أقلُّ شيوعًا من سابقتِها. ومنه قولُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه وسَلَّمَ: "اللهمّ اجعلَها عليهم سنينًا كسنينِ يوسفَ" في إحدى الروايتين. فـ"سنينًا" الأولى جاءت بثبوتِ التّنوينِ، و"سنين" الثّانية جاءتْ بحذفِ التّنوين.

ونونُ مَجْمُوعٍ ومَا بِه التَحَقْ ... فافْتَحْ وَقَلَّ مَن بِكَسْرِه نَطَق

ونونُ ما ثُنّي والْمُلْحَقِ بِهِ ... بِعَكْسِ ذاك اسْتَعْمَلُوهُ فانْتَبِهْ

القياسُ في نونِ جمعِ المذكّرِ السّالمِ وما أُلحق به الفتحُ، نحوُ: "عاملونَ، عاملينَ"، وقد تُكْسَرُ شذوذًا ومنْه قولُ الشّاعر:

عَرفْنَا جعفرًا وبني أبيهِ وأنْكرْنَا زَعَانِفَ آخرينِ

الشّاهدُ: كسرُ نونِ الجمعِ في قولِه "آخرينَ"، بدليلِ أنّ القصيدةَ مكسورةُ حرفِ القافية.

وقول الشّاعر:

أكلَّ الدّهْرِ حِلٌّ وارْتِحَالٌ ... أَمَا يُبقِي عليَّ وَلا يَقينِي

وماذا تَبْتَغي الشُّعَراءُ منّي ... وقَد جَاوزتُ حدَّ الأربعينِ

فالشّاهدُ: قولُه "الأربعين" حيثُ وردتِ الرّوايةُ فيه بكسرِ النّون.

أمّا نونُ المثنّى والملحقُ به فالقياسُ فيه الكسرُ، وفتحُها لغةٌ، ومنه قولُ الشّاعر:

على أحْوذِيّينَ اسْتقلّتْ عَشَيّةً ... فما هيَ إلّا لَمْحةٌ وتغيبُ

فالشاهدُ فيه: فتحُ نونِ المثنّى من قولِه " أحْوذيين " وهي لغةٌ، وليستْ بضرورةٍ، بدليل أنّ كسرَها يأتي معه الوزنُ ولا يفوتُ به غرض.

ومن الفتحِ مع الألفِ قولُ الشّاعر:

11 - أعرفُ منْها الْجِيدَ والعينانا ... ومِنخَرينِ أشْبها ظَبيانا

فالشّاهد: فتحُ نونِ المثنّى في العينان مع الألف.